## تفسير إبن كثير

وَمِنْ آَيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ

ثم قال : ( ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ) كقوله : ( ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ) [ الحج : 65 ] ، وقوله : ( إن االله يمسك السماوات والأرض أن تزولاً ﴾ [ فاطر : 41 ] . وكان عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، إذا اجتهد في اليمين يقول : لا والذي تقوم السماء والأرض بأمره ، أي : هي قائمة ثابتة بأمره لها وتسخيره إياها ، ثم إذا كان يوم القيامة بدلت الأرض غير الأرض والسماوات ، وخرجت الأموات من قبورها أحياء بأمره تعالى ودعائه إياهم; ولهذا قال : ( ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ) كما قال تعالى : ( يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً ﴾ [ الإسراء : 52 ] .وقال تعالى : ﴿ فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة ﴾ [ النازعات: 13 ، 14 ] ، وقال: ( إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون ) [يس : 53] .